الأمانة العامة
أمانة شؤون مجلس الجامعة

ج01-01/س(10/24)/16-خ(14171)

كلمة

سعادة السفير عبدالله بن ناصر بن مُسلم الرحبي

المندوب الدائم سلطنة عُمان

في الجلسة الافتتاحية
لمجلس جامعة الدول العربية على مستوى المندوبين الدائمين
في دورته غير العادية

القاهرة:

الخميس 31 أكتوبر/ تشرين أول 2024

-

بسم الله الرحمن الرحيم

سعادة الأخ علي موسى ممثل دولة اليمن الشقيق رئيس الدورة

معالي أحمد أبو هولي عضو اللجنة المركزية لمنظمة التحرير الفلسطينية، رئيس شئون اللاجئين

أصحاب السعادة السفراء

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

في البدء أضم صوتي لمن رحب بمعالي أحمد أبو هولي عضو اللجنة المركزية لمنظمة التحرير الفلسطينية، رئيس شئون اللاجئين، وسعادة دكتور علي موسى ممثل جمهورية اليمن برئاسة الدورة.

يستمرُ العدوانُ الإسرائيلي على قطاع غزة ولبنان، متسببًا في أزمة إنسانية قد تكون الأكبر منذ الحرب العالمية الثانية، ونجتمع مرةً أخرى والإبادة والعقاب الجماعي يدمران حياة المدنيين الفلسطينيين للعام الثاني، وهو أمرٌ ظهرت فيه بشكل جلي أهميةُ وكالةِ الأمم المتحدة لغوث وتشغيل اللاجئين في الشرق الأدنى "الأنروا"، ودورها الملموس في تخفيفِ حدةِ المعاناة الرهيبةِ على المدنيين الفلسطينيين.

والعدوان الإسرائيلي على "الأنروا" بدأ بعد قليل من بدء دولة الاحتلال عدوانها الوحشي على السكان المدنيين في غزة، بل إن تصورات عديدة للقضاء على وجود المنظمة كان في قلب سيناريوهات إسرائيلية متعددة، ما أكد أن المشكلة ليست في أداءِ المنظمةِ بل في وجودها أصلًا.

وفي إطار عملٍ مُخطَّطٍ متواصل، كانت الوكالة هدفَ عمليات قصف إعلامي وسياسي إسرائيلي لأشهر طويلة، وألصقت بها الحكومة الإسرائيلية قائمة طويلة من الاتهامات الباطلة بهدف شيطنة الوكالةِ الدوليةِ، والهدف النهائي للحملة لم يكن "الأنروا" نفسها، بل كل ما يساعد الفلسطينيين – ولو في الحد الأدنى – على البقاء في أرضهم ومقاومة مخططات التهجير التي لم تتوقف منذ انطلقت آلة الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة.

في البداية – كما نعلم جميعًا – اتُهِمَت الأنروا بأن موظفيها يساعدون المقاومة في غزة، ما أوقف تمويل بعض الدول لها في ظرف يبلغ الغاية في الصعوبة. وكان الموقف الصلب لعددٍ من دول العالم التي رفضت وقف تمويل المنظمة الدولية فشلًا كبيرًا للحملة الإسرائيلية الظالمة، فكان أن انتقل المخطط إلى مرحلةٍ أخرى أكثر ضراوة.

واليوم ينتقلُ المخطط الإسرائيلي إلى مرحلةِ شرعنةِ إدانةِ "الأنروا" عبر الكنيست الإسرائيلي، وبالتالي شرعنة وقف عملها، بينما آلة الإبادة الإسرئيلية تحصدُ الأرواح الفلسطينية البريئة أطفالًا ونساءً ومسنين بلا رحمة. وفي هذا المشهدِ الرهيبِ كانت منشآتُ الأنروا ملاذًا لمئات الآلاف من الفسطينيين، وكانت خدماتها آخر ما بقي للمدنيين من أسباب الحياة. وفي تصعيدٍ ينطوي على مساسٍ مباشرٍ بمنظمة دولية قرر الكنيست في عدوانٍ مشهودٍ على القيم والقوانين والأخلاق معًا، حظر أنشطة وكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين في الشرق الأدنى "الأونروا" في الأراضي الفلسطينية المحتلة.

أصحاب السعادة السفراء

إننا نعربُ عن إدانةِ سلطنةِ عُمان ورفضها القاطع للقرارات الاسرائيلية وكل ما تستهدفُ به الجهود والمهام الإنسانية المنوطة بوكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين في الشرق الأدنى "الأونروا" في الأراضي الفلسطينية المحتلة.

وهذا القرار حلقة في سلسلةٍ طويلةٍ من الانتهاكاتِ الإسرائيليةِ للقانون الدولي والقانون الدولي الإنساني، وتعكس استخفافًا مرفوضًا بالمجتمع الدوليّ ومنظمة الأمم المتحدة، فالوكالة تأسست بموجب القرار

رقم 302 الصادر عن الجمعية العامة للأمم المتحدة في 8 كانون الأول 1949 بهدفِ تقديم برامج الإغاثة المباشرة والتشغيل للاجئي فلسطين.

وإذ تُثمن سلطنة عمان الدور الفعّال الذي تقوم به "الأنروا" لإغاثة وتشغيل أكثر من مليوني لاجئ فلسطيني، فإنها تحذر من توابعِ إقصائِها لما سيكونُ لهُ من عواقبَ وخيمةٍ، وتجدد دعوة المجتمع الدولّي للتدخلِ الفوريّ والعاجلِ لحماية حقوق الشعب الفلسطيني، وضمن ذلك حقه في تقريرِ المصيرِ.

كما نؤكد أهمية مواصلة كافة الجهود لضمان توفير وصول المساعدات الإنسانية والإغاثية والاحتياجات الأساسية واستئناف عمل خطوط الكهرباء والمياه والوقود والغذاء والدواء لسكان غزة بشكلٍ عاجلٍ لمواجهة تصاعد الكارثة الإنسانية الراهنة مع ضرورة وقف العمليات العسكرية التي تقوم بها إسرائيل على قطاع غزة.

وهنا نذكر المجتمع الدولي وبشكل أخص مجلس الأمن الدولي بالقيام بدوره أمام هذه الكارثة الإنسانية.

وفي الختام نكرر الشكر للمملكة الأردنية الهاشمية لتنظيم هذا اللقاء والتوصل إلى قرار عربي من شأنه دعم التضامن مع الشعب الفسطيني، وتؤيد بلادي مشروع القرار المقدم.

كما أثني على ما ورد في خطاب الأخ أحمد أبو هولي عضو اللجنة المركزية لمنظمة التحرير الفلسطينية، رئيس شئون اللاجئين الفلسطينيين من مقترحات حشد الدعم الدولي لتجميد عضوية دولة الاحتلال في الأمم المتحدة، وتكليف السفراء العرب في كلٍ من جنيف ونيويورك وفيينا للقيام بذلك، وكذلك العمل أيضًا مع منظمات المجتمع المدني للهدف نفسه.

وتثمن بلادي الموقف الأخلاقي المسئول لمنظمات المجتمع المدني التي أصدرت نداءً عالميًا في صدارة الموقعين عليه منظمة أوكسفام، وهو نداء يعبر عن موقف ضمير العالم الحر من أهوال المأساة الفلسطينية، ونؤكد في هذا السياق اتفاقنا الكامل مع ما ورد في النداء من أن هذه الإجراءات جزء "من استراتيجية أوسع نطاقًا تنتهجها حكومة إسرائيل لنزع الشرعية عن الأونروا، وتشويه دعمها للاجئين الفلسطينيين، وتقويض الإطار القانوني الدولي الذي يحمي حقوقهم".

كما أحيي الفاضلة سحر الجبوري رئيسة مكتب ممثل وكالة الأنروا في الشرق الأوسط بالقاهرة.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته